ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدلالات الفقهية على مبدأ التسامح في الفكر الإسلامي

م. د. زينب حسين صالح

وزارة التربية العراقية /مديرية تربية الرصافة الثالثة

zh9296735@gmail.com

رقم الهاتف : 07711832491

تاريخ استلام البحث: 14 / 4 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 3 / 6 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

مبدأ التسامح يعد من القيم الإنسانية العظيمة التي دعت الشريعة السمحة اليه كما انه من الركائز الأساسية للتعايش السلمي بين كافة الناس حيث جسد الفكر الإسلامي هذه القيم على الرغم من الاختلافات الدينية في تشريعاته ونصوصه وتعاليمه السامية التي من هذه القيم التسامح والصفح والرحمة والعفو ليس فقط مع المسلمين بل مع كافة البشر ومن ثمرات التسامح بناء حضارة إنسانية تقوم على التراحم والاحترام والمحبة.

ويهدف البحث في مضامينه الى بيان مفهوم التسامح واثاره وجذوره في القران والسنة النبوية موضحا ذلك بالنصوص وتطبيقاته في جميع الازمان وبالأخص في زمن الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

بمجتمع متماسك قوي , مما دعاني الى ان اتناول ثلاثة مباحث فيه تضمن المبحث الأول مفهوما تأصيليا لمعانيه لغة واصلاحا اما المبحث الثاني تناولت فيه انواعه واهم مظاهره المرتبطة به وكذلك في المبحث الثالث تضمن دلالاته الفقهية في القران والسنة النبوية مع التطبيقات الفقهية لقواعده مع الأمثلة ثم الخاتمة مع اهم التوصيات ثم المصادر .

الكلمات المفتاحية : الدلالات ,الفقهية , مبدأ ,التسامح ,الفكر ,الإسلامي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

قال تعالى ((وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) يدعوا الإسلام الى العفو والتسامح لما له من اثار عظيمة في نفوس الإنسانية جميعا كونه يخلق الحب والمودة والمعاملة الحسنة من مكارم الاخلاق ولأنه هذا الشعور يكمن في تكوين الشعور بالسعادة والرضا ويجد كذلك طيب العيش والهنا ومحبة الناس بسبب مايحمله من خلق حسن ولطف ورحمة ولان الانسان المتسامح يحترم الاخرين ولا يعتدي عليهم فيكسب الاجر والثواب الاخروي أيضا ورد المسيء بالاحسان لقواه (صلى الله عليه واله وسلم) (عامل السيئة بالحسنة) فدخلت الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة وجوانبها منها عفو الزوج عن زوجته او زوجها وأوصى الله تعالى بالرفق بالوالدين والإحسان اليهما والتعامل باللطف واللين بناء على اخلاق الإسلام ولأنه دين رحمة ولما له من اثار إيجابية على الفرد والمجتمع وتضمن بحثي المتواضع ثلاثة بحوث تناولت في المبحث الأول مفهوم التسامح اللغوي والاصطلاحي وفي المبحث الثاني أنواع التسامح واهم مظاهره اما في المبحث الثالث الدلالات الفقهية وتطبيقاتها ثم الخاتمة والمصادر .

أهمية البحث :

للتسامح أهمية كبيرة كونه صادر عن إرادة وقوة وإرادة صدقة بعيدة عن نفوس الحقد والظغينة فهو يجعل من الدول الغير صادقة النهوض بالحياة الطيبة الهادئة بعيدا عن الحقد والتعصب والاطماع وبناء مجتمعات دبلوماسية يسودها الامن والأمان والمحبة بينهم .

أسباب اختيار الموضوع:

1-بيان حقيقة التسامح من النظرة الدبلوماسية للشريعة مع بيان ادلته الفقهية

2-يطيب النفوس في حل الازمات ويقضي على الضغينة والكراهية من خلال تطبيق مبادئ الإسلام في الاخلاق الحسنة

3-له ثاره الإيجابية على الصعيدين للفرد والمجتمع كونه يدخل في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Research Summary:

The principle of tolerance is one of the great human values advocated by the tolerant Sharia. It is also one of the fundamental pillars of peaceful coexistence among all people. Islamic thought embodies these values, despite religious differences, in its laws, texts, and sublime teachings. These values include tolerance, forgiveness, mercy, and pardon, not only for Muslims, but for all humankind. The fruits of tolerance include the building of a human civilization based on compassion, respect, and love. The research aims to clarify the

concept of tolerance, its effects and roots in the Qur'an and Sunnah, explaining this through texts and its applications in all eras, especially during the time of the Noble Messenger Muhammad (peace and blessings be upon him and his family). Its importance in confronting extremism, fanaticism and aggression, and in promoting a strong, cohesive society, has become clear. This has prompted me to address three topics within it. The first topic includes a fundamental concept of its meanings in language and reform. The second topic addresses its types and the most important manifestations associated The third topic includes its jurisprudential connotations in the Qur'an and Sunnah, along with jurisprudential applications of its rules and examples.with it.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول : مفهوم التسامح لغة واصطلاحا

أولا: التسامح لغة : أصله سمح ,وهو مفهوم يعني العفو عند المقدرة وعدم رد الإساءة بالإساءة والترفع عن الصغائر والسمو بالنفس الى مرتبة أخلاقية عالية ,وجاء في لسان العرب السماح والسماحة الجود يقال سمح اسمح اذ جاء وأعطى عن كرم وسخاء ,والتسامح بمعنى ان تتغاضى عن أخطاء غيرك او تصبر عل إساءة ما,او تتساهل في حق (لسان العرب ,محمد بن مكرم أبو فضل جمال الدين الانصاري ,دارصادر –بيروت –ط3–1414ه) 989/2)

كما انه مفهوم أخلاقي اجتماعي ودعا اليه كافة الأنبياء والرسل والمصلحين لما له من أهمية كبرى في تحقيق وحدة وتماسك المجتمعات ,ونبذ الخلافات والقضاء عليها بين الافراد والمجتمعات (جريدة الشرق / مقال د. خالد).

فهذه الاستعمالات اللغوية التي وردت من معاجم متقاربة والتي تدل على اللين والعفو والسهولة ,والتوافق مع المخالف فهو المعنى الذي تدل عليه لفظة المسامحة تنتج عنه المرونة والسلاسة في التعامل بين الناس (ابن فارس ,مقاييس اللغة ,احمد بن فارس بن زكريا القزويني ,دار الفكر 1399هـ–1979م)

وكذلك ورد قيمة التسامح على لسان الشاعر احمد شوقي في ابيات وهي:

تسامح النفس معنى من مروءتها بل المروءة في اسمى معانيها

تخلق الصفح تسعد في الحياة به فالنفس يسعدها خلق يشفيها

(مقالات ذات صلة د. خالد البوعينين ,8سبتمبر / 2016)

ومعنى التسامح في القران: هو التعامل بالإحسان مع الاخر المختلف مهما كانت قوميته ودينه وميوله ,قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (سورة النحل ,الآية 90)

التسامح كمصطلح: هو موقف إيجابي من الأفكار والعقائد يسمح بتعايش الرؤيا مختلف الاتجاهات بعيدا عن الاحتزاب والاقصاء على أسس شرعية الاخر المختلف دينيا او سياسيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته (مجلة قضايا إسلامية , التسامح ومنبع اللا تسامح العدد 8 2سنة 8).

المبحث الثاني: أنواع التسامح واهم المظاهر المرتبطة به

أولا : التسامح الديني في الإسلام : وهو ان يكون لكل فرد في الامة حق في ممارسة شعائره الدينية فيما يراه حقا كما يشاء وان تكون مختلف الأديان امام قوانين الدولة سواء ,او هو التعايش بين الأديان وحرية تأدية الشعائر الدينية مع التخلي عن التعصب الديني (فيض الخاطر ,احمد امين –مؤسسة هنداوي 2012-1954-)

ونجد تعاليم ومبادئ الإسلام ارقى الأديان فالباحث في التسامح الديني مضطر ان ينظر اليه من خلال جهتين هما :

الجهة الأولى: ناحية المذاهب المختلفة في الإسلام والثانية نظرة الإسلام لأهل الأديان او الديانات الأخرى, مثال الجهة الأولى : المسلمون في عهد نزول القران في عهد النبي الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم

كانوا مذهبا واحدا فلم تكن هناك مذاهب متنوعة او مختلفة على صعيد الإسلام لذلك لم نجد في القران الكريم نص يحدث عن التعامل بين المذاهب الإسلامية المختلفة (فيض الخاطر , احمد امين ,مؤسسة هنداوي ,2012)

لكن ممكن نجد هناك اجتهادات مختلفة او اختلاف في تطبيق المبادئ الإسلامية مع انه لم يتعد هذا في المسائل الجزئية ولا ينطبق عليها كلمة مذهب كما انه يوجد هناك اقوال مأثورة تحث وتدعو الى التسامح مثلما شاع بين المسلمين "اختلاف امتي رحمة " نجد ذلك في المذاهب المختلفة الحنفي والشافعي والحنبلي والمالكي وقد روي عن الامام الشافعي في قول " مذهبي صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيري خطأ يحتمل الصواب " وهذا يدل على قدر كبير من التسامح بين المسلمين .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي مثال اخر نجد أيضا شاع بين المسلمين قول :لا كفر احد من اهل القبلة بذنب غير مستحل له " ومعناه ان لا يكفر مسلم اذا ارتكب ذنبا مازال غير مستحل له فمهما اختلف المسلمون في كل من المذاهب والاقوال والآراء يكون محل للاجتهاد والنظر ولا يكن له ان يكفر بعضهم بعضا ولا يصح ذلك (فيض اخاطر ,مؤسسة هنداوي, 2012)

فاختلاف المسلمون في الاجتهادات والآراء لا يعني كفرهم فهي محل انظار .

فنظر الإسلام للأديان الأخرى نظر سمح من خلال تسمية اليهود والنصارى التي ذكرت تسميتهم في القران الكريم اهل الكتاب وسماهم اهل الذمة ووردت الآيات القرآنية التي دلت على قدر كبير من التسامح ففي العهد المكي يظهر ان اليهود والنصارى قابلوا الإسلام في العهد المكي بشيء من استقبال الحسن فالشريعة الإسلامية وارثة لما قبلها ومكملة لتعاليمها .

2- التسامح النبوي :

التسامح في عصر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من امثلته تسامحه مع اهل الذمة

حينما قال لهم : " اذهبوا انتم الطلقاء" بعد ان اساؤا اليه (التسامح في الشريعة الإسلامية ,الامارات العربية)

فالإسلام يتفق مع الكتب السماوية ويؤيد لها في كل عهد سمحا كريما

قال تعالى (والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير (سورة فاطر: الآية 31),(ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) (سورة يونس: 37)

تبين ان الإسلام يعترف بنبوة الأنبياء السابقين منهم نبي اله موسى وعيسى ونوح وإبراهيم ولوط وداوود وسليمان وجميعهم فلا يفرق بين احد منهم سالما ومسامحا وتعاليم الديانات الإسلامية كذلك واحدة كما في قوله تعالى (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) (سورة العنكبوت : الآية 46)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما ورد قوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)(سورة ال عمران : الآية 64: مما يظهر لنا ان موقف اليهود والنصارى وقفوا اما م الدعوة الإسلامية في العهد المدني ووضعوا الخطط لمهاجمتها ومحاربتها محاولة لخنقها وتحالفوا مع الوثنيين في الكيد لها والنيل منها فكان موقف الإسلام ان يقابل الشدة والعنت بالشدة والكيد بالكيد بينما نجد نعمة القران والإسلام السمح ان يقف موقف الدفاع لا الهجوم مع اليهود والنصارى مع تأدية شعائرهم في المدينة وان يتبعوا تعاليم دينهم والتي تحفظ كنائسهم كما لا يتدخل في شؤنهم ويوفوا بوعودهم (فيض الخاطر, مجموعة مقالات التسامح الديني في الإسلام : احمد امين , مؤسسة هنداوي)

فتميز الإسلام بحسن المعاملة مع اهل الكتاب في اكثر تاريخ الامة الإسلامية مقارنة بالوثنية التي محل الانحطاط في الإنسانية والتي يجب علاجها وفي عدم دفع الجزية كان الإسلام أيضا سمح معهم بالسماح لهم بعبادتهم وكانت الجزية شرعت لهم لانهم لايامنون جانبهم وبدل تجنيدهم فيدفعون الجزية التي هي شيئا من المال وان الإسلام لا يثق بهم في غيرتهم الحربية ففرض عليهم هذه الجزية.

ومن امثلة التسامح في عهد الأنبياء منها

تسامح النبي يوسف (عليه السلام) عن اخوته :

قال تعالى (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين)(سورة يوسف: الآية 22) عفو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن سهيل بن عمرو في فتح مكة فقال لأصحابه : من منكم لقي سهيلا فلا يسئ لقاءه فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الإسلام ,ولكن قدر فكان (التسامح الديني في الإسلام ,هنداوي).

الا ان هذا الموقف غاية في التسامح حيث استعاره النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)لإنه يعد من اعظم المواقف للمسامحة عندما قال لأهل مكة حينما فتحها (الا اقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم) (البيهقي :السنن الكبرى ,مركز هجر للبحوث والدراسات)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

,بينما نجد في عصر ما قبل الإسلام وبمعنى اخر مقارنة بذلك الزمن يتميز بالعداوة والبغضاء والكراهية والانتقام فتميز العرب بالشجاعة والمسامحة لأنها من اخلاق الإسلام كما للشعر العربي فهو ديوان العرب وسجل ثقافتها ففي الساس مقاصد الشعر العربي كلها ذات قيمة عالية وتهدف لغرس القيم الأخلاقية أي مكارم الاخلاق وتعمل للسعي على الحفاظ عليها من الاندثار حتى يومنا هذا لأننا نجد الهجمات الغير أخلاقية عن طريق منصات التواصل الاجتماعي عديدة الذي جعل العرب تحث على حسن مكارم الاخلاق من الكرم والشجاعة والمرؤة والصدق والحكمة والصبر وكل معاني الإنسانية والمسامحة (اليازجي, كمال /النوازع الخلقية ,مكتبة بيروت دار الكتاب اللبناني ,طبعة الأولى 1973)

فالشعراء العرب يحثون على هذه القيم كما ان الشعر العربي مليء بالقيم الإنسانية حتى قبل الإسلام فهو منبع التسامح ومصدر من مصادره وفي توجيه العلماء والقادة والائمة من تعليم الشعر ويتضح أيضا في الابيات الشعرية نماذج معبرة وكلمات جامعة كثيرة منها مغروسة بالتسامح كما في شعر ابيات الشاعر عنترة العبسي :

لا يحمل الحقد من تعلو به المراتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب

فنجد الشاعر عنترة نفسه استخدم مصطلح السماحة أي التسامح وارجعه الى قيم المرؤة لأنها منبع التسامح (عنترة بن شداد ,ديوان عنترة,خليل الخوري –بيروت –الآداب 1893)

كما قال عنترة في شعره أيضا :

سمح الخليقة اني امرؤ..لا اتبع النفس اللجوج هواها (المصدر نفسه)

وأيضا من الأمثلة في زمن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عندما ارسل معاذ بن جبل الى اليمن بالا يكره يهوديا على الإسلام وسمح لنصارى نجران ان يؤدوا شعائرهم والحفاظ على كنائسهم وان يتبعوا دينهم ولا يتدخل في شؤنهم ,وعلى ذلك سار أيضا فقهاء المسلمين من حسن المعاملة وان يكون لنا مالهم وعلينا ما عليهم (التسامح الديني في الإسلام ,هنداوي)

دعوة الإسلام الى الاخلاق الحميدة لكي يرسم العلاقات الاجتماعية بين جميع افراد الدولة والمسلمين خاصة ولا يتوقف على التسامح الأخلاقي والديني بل هناك أنواع أخرى منها التسامح العرقي والثقافي وكيفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعامل وتسهيل معاملات الاخرين فأول تسامح نجده ان يسامح الشخص نفسه من اخطاءه وآثامه الماضية لكي يعيش بسلام وامان قبل ان يسامح غيره (التسامح واسسه المنهجية في الإسلام ,تعايش)

وتعد هذه المظاهر من الكنوز الدستورية والقوانين الشرعية لهذه الشريعة الغراء التي لا يمكن للمؤمن تجاوزها تنحصر في زاويتين منها :

أولا : التيسير : وصف الله تعالى شريعته باليسرى فهي من اختيار الله تعالى لقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (سورة البقرة : الآية 185) ولقوله تعالى (ونيسرك لليسرى) فالدين قائم على مبدأ اليسر والسماحة بإقامة دينهم وابتداء من العقيدة الى التربية ونجد ه في قوله تعالى (ما جعل عليكم في الدين من حرج)فالعلاقة الجامعة بين التسامح والتيسير هي المرونة والتسهيل مع التزام منهج الاعتدال في كل الأمور فهو من مظاهر التسامح لان صاحبه القلوب تنجذب اليه وتهوي اليه الافئدة و لا ينصرف عنه الى غيره (ابن عاشور ,مقاصد الشريعة الإسلامية ص299,)

والإسلام كفيل بمنهج التسامح كما ان السنة النبوية أيضا ففي قول النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم): " اعملوا ويسروا ولا تعاسروا واذا غضب احدكم فليسكت" (البخاري : محمد بن إسماعيل ,الادب المفرد/دار البشائر الإسلامية ,بيروت ,ط3 – 1409

ففي قول الشاعر :

لكن الميل بانجذاب هوى النفس ابي الزوال والتحويل

فثقة الناس وحبهم وودهم والفهم يستصحب التعامل مع الناس على وجه الاصالة والتبع فيعد هذا من مظاهر التسامح المشاهدة والملموسة وذلك لتعلقه بالعلاقات الاجتماعية والتطبيقات لاشرعية ومن لم يكن في تأدية واجباته الشرعية التيسير او في تعامله مع الناس يكون يجاوز بنفسه حد التوسط الى التطرف في كل شيء

وعدم مراعاته لهذه الصلة الدينية والاجتماعية مع المتخلفين عنه ستنفر منه القلوب وتهجره الناس بسبب غلاظته وشدته (التسامح في الشريعة الإسلامية ,الامارات ,ص 74)

ولمظهر التيسير مكانة عظيمة في الفقه الإسلامي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التيسير من اختيار الله تعالى لإقامة الناس في واجبتهم الدينية وصفه القران الكريم بقوله تعالى (فسنيسرك لليسرى) (سورة الاعلى ,الاية 7) فان الله سبحانه وتعالى يريد بعباده اليسر لا العسر

فقال تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) سورة البقرة :الآية 185

أ وجه الدلالة : وجه الدلالة : قال أبو جعفر: يعني تعالى بذكره ان أيها المؤمنون بترخيصه لكم في حال سفركم في الإفطار وفي حال مرضكم وقضاء عدة من أيام اخر من الأيام التي افطرتموها بعد اقامتكم وبعد مرضكم فاراد التخفيف عنكم والتسهيل عليكم لعلمه بمشقة ذلك عليكم في هذه الأحوال " ولا يريد بكم العسر" يقول : ولا يريد بكم الشدة والمشقة عليكم فيكلفكم صوم الشهر في هذه الأحوال ,مع علمه شدة ذلك عليكم ,وحمل وثقل هذه الأيام وثقل حمله عليكم وصومه ان الدين ينبني او قائم على مبدأ التسامح واليسر (تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري ,ج476/3)

ثانيا: المبادرة الى التواد والتسامح مع المخالفين : فالمسلمين أولى بالسماحة والتسيير من غيرهم من المخالفين لأنه بين الله تعالى في كتابه الحنيف بان الإسلام مرفوع عنه الاصال والاغلال في قوله تعالى (ليضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) (سورة الأعراف: 157)

فلا تطرف ولا تشدد كونه من الدعائم الكبرى في ترسيخ الثقافة الإسلامية ،وفي قوله (صلى الله عليه واله وسلم: " بعثت بالحنفية السمحة " (مسند احمد , أبو عبد الله –ط الرسالة –دار الكتب العلمية –رقم الحديث 22291) وفي قوله (صلى الله عليه واله و سلم) "بشروا ولا تنفروا يسروا ولا تعسروا وتطاوعا ولا تختلفا)

(صحيح مسلم : الصحيح /كتاب الاشربة /باب: كل مسكر حرام ,رقم الحديث:20001)

النوع الثاني :التسامح الفكري والثقافي واهميته : اختلف في تعريفه ومفهومه الاصطلاحي نظرا لاختلاف المرجعيات في تعريفه وقد عرفه أبو يعلى المودودي : هو ان نتحمل عقائد غيرنا وعمالهم على انها باطلة ,فنلاحظ التعريف فيه لمحة عن الجانب الديني ونعبر عنها بتحمل العقائد (التسامح الفكري والثقافي : أبو العلى المودودي ,دار القلم / 1985)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكما عرفه بانه تعني التعايش و المساكنة من خلال رؤية إسلامية تحترم حقوق الاخرين في العقيدة والفكر والرأي(سليمان دريع ,حقيقة التسامح في الإسلام ,ابن كثير , 1112)

وركز الإسلام على الحوار أي ضرورة الاحترام فيما بينهم عند التحاور لأنه من خلال الحوبين الناس ار سوف يتحقق التعارف بين الناس ومختلف الاعراق فيعد الطريقة الوحيدة للتفاهم وحل المشكلات والقبول وتبادل الأفكار الجديدة فهذه ثقافة التسامح فتفرض على الناس التعامل بالحسنى (التسامح واسسه المنهجية في الإسلام /تعايش).

فالتسامح الفكري والثقافي لايمكن انكاره او التشكيك فيه كون الإسلام جاء بنصوص دستورية طبقها وراعاها في مبدأ التسامح واقرها علميا وفكريا وتعد هذه النصوص الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة منها :

1-اية الحجرات المدنية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إن الله عليم خبير)(سورة الحجرات :الآية 13)

وجه الدلالة : الحكمة من النص هي التبادل والتعارف وتبادل المنافع بغض النظر عن الاختلافات العرقية والاختلاف المذهبي والانتماءات وجعلنا بعضكم يناسب بعضا فالمناسب النسب البعيد لم يناسب الشعوب (تفسير الطبري) .

2- خطبة حجة الوداع : في قوله (صلى الله عليه واله وسلم) " يأ ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على اعجمي ولا اسود على احمر الا بالتقوى وان اكرمكم عند الله اتقاكم" (احمد : المسند رقم الحديث 23489/ص14)

وتعد هذه النصوص الكبرى الأدلة القاطعة والبراهين الدامغة على التسامح .

ففي مختلف الوقائع نجد الشريعة الإسلامية قائمة على التسامح فلا حاجة لمن تشبث ببعض الحوادث التي اسفر عنها الإسلام وفي تاريخ المسلمين نجد الضعف في تطبيق التسامح في بعض ازمته بسبب علو الاهواء وقلة العلم عن الله تعالى حيث لا يضير ذلك التأصيل الشرعي في قضية التسامح ومن خصائصه نجده في قول لابن عاشور: ((التسامح من خصائص دين الإسلام ومن اشهر مميزاته وهو من النعم التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انعم بها على اضداده واعداءه وادل حجة على الرحمة الإسلامية)) (أصول النظام الاجتماعي: ابن عاشور /ص229)

وكيف تقوم الشريعة الإسلامية بدون مبدا التسامح ؟ فهذا لا يمكن تصوره ووجوده حيث جاءت الشريعة الإسلامية وهدفها التسامح وتميز فقهاء الإسلام بنشر الاحكام والتراث العلمي ونظم فوائده القيمة مما نجد الحجج البالغة في استعمال مفردات التسامح في التراث الإسلامي . مثالها استعمل أبو الطيب المتنبي في شعره عن التسامح (الواحدي علي بن احمد النيسابوري, شرح دوان المتنبي–468) فقال :

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ومن ذا الذي يرخي سوى من تسامح

3–وثيقة المدينة المنورة : ويعد هذا النص اول وثيقة دستورية تعددية نبوية كما تمثل دستور ينظم العلاقات المدنية بين السكان ومختلف الطوائف فيقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) "وان يهود بني عوف امة مع المؤمنين للمسلمين دينهم ولليهود دينهم مواليهم وانفسهم لا من ظلم وأثم فانه لا (مسند احمد ,رقم 23489 ج/14ص170)الا نفسه واهل بيته وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم " (السيرة النبوية ابن هشام / ص503).

اهم مظاهر التسامح في التعايش في الفكر والعقيدة :

التعايش لغة : ومعناه الحياة وقال ابن فارس "العين والشين الياء اصل صحيح يدل على البقاء والحياة . (ابن عرفة ,محمد بن محمد التونسي ,بيروت –لبنان–ط2008) .

كما قال الزبيدي :ما يستدرك عليه عايشه ومعايشة عاش معهم كقوله عاشرهم ,وقال بن ام صاحب

وقد علمت على اني اعايشهم لا تبرح الدهر الا بيننا احن (الزبيدي ,تاج العروس).

وفي الاصطلاح نجد الكثير من العلماء لم يهتموا على انه متداول فهو موجود ومتداول بينهم ,ففي بعض المعاجم ورد تعريف التعايش السلمي يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن العنف والحروب (معجم الغني الزاهر ,عبد الغني ,مؤسسة الغني للنشر , 2013

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى اطلاق هذا الاصطلاح ونشاته استعمل أساسا في اغلب العلاقات الدولية ومعظمها ثم اخذ بعدا دينيا وثقافيا كما يتضح معناه في هذ الاطار انه تلتقي إرادة الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل تحقيق الأمان والسلام ولتحقيق جو من الطمأنينة والاخاء والتعاون

على ما فيه الخير للجميع دون استثناء (التويجري ,عبد العزيز ,الإسلام والتعايش في الأديان ,المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم , 1998

فهذا المصطلح اعم من التسامح لكن التسامح مفهوم شرعي اصيل .

قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ في الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) (سورة :يونس الآية 99)

ووجه الدلالة في الآية : يقول أبو جعفر ذكر لنبيه : (ولو شاء يا محمد ,ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا 'بك فصدقوك انك لي رسول . (تفسير الطبري ,يونس الآية 99).

والتسامح يعكس الراي الاخرفي قبوله واحترام حقه وصفته الإنسانية مما يجعله يتناول جوانب عديدة

ومع المخالفين في العقيدة ثلاثة جوانب :

أولا: حرية الاختيار لهم كما في قوله تعالى (من عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)

ثانيا :احترام خصوصية الراي وعدم التعصب بالدين ولا يتوجب قبول الغير صالحية دين الغير او التنازل عن المعتقد .(سالم عبود حسن ,مجلة الجامعة العراقية , العدد1

فهو يحترم التنوع ويعزز القدرة على التعايش مع الاخرين الذين يختلفون عنا كما انه يسهم في بناء مجتمعات اكثر انفتاحا وحرية وتقبلا مع الاخرين ويحمي حقوق الاخرين وبالأخص حقوق الانسان بما في ذلك حقوق الأقليات والجماعات

ثالثا: احترام مبدأ الحوار بالتي هي احسن .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال تعالى (ادع إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل :الآية125)

فهو مفهوم من القيم الأساسية التي تشير الى اعتراف وتقبل الآراء والثقافات الأخرى المختلفة التي تساعد في بناء المجتمعات متعايشة ومتنوعة وللتسامح مكونات فكرية ثقافية منها :

1- الاحترام: ويعني ان نعتبر الآراء والثقافات ذات قيمة ومهمة مع اختلافها .

2-القبول : ومفهومه ان نتقبل الآراء والثقافات المختلفة من غير محاولة تغييرها او اجبارها على أي تغيير

3-التفاهم:ويقصد به ان نفهم الثقافات والآراء والمختلفة من منظورها الخاص

4-التفاعل : ويعني ان نتعامل مع الاخرين المختلفين عن الإسلام وثقافاتهم بروح من التسامح والتقبل .

ثالثا: التسامح الاجتماعي : هو ترسيخ ثقافة التعايش بين المجتمع ونشر الثقافة والحرية وقبول التعدد والاختلاف مما يؤدي الى تشكيل ثقافة اجتماعية حديثة تساعد على تكوين تسامح يمثل منهج اجتماعي وثقافي وهذا الذي جاء به الإسلام من قيم واخلاق تؤكد على التسامح .

والقيمة الأخلاقية تعد تركيز للرؤية الإسلامية لان التسامح أساسه حاجة دينية وضرورة ملحة بين المجتمعات وحقيقة انه معادلة تأمن الذات في حياة المجتمع وبالتالي تجذير ثقافة قبول الأطراف الأخرى وتحث على الالتزام بالآداب والأخلاق المختلفة (أصول التسامح في الإسلام : مراد غريبي /مجلة الكلمة ,العدد 107 -17-7- 2020) وبعبد الله احمد اليوسف).

رابعا : التسامح الإنساني : فهو أساس من أسس التسامح واستكمالا لأقسامه كونه ثقافة تمثل القيم الإنسانية التي تحافظ على حقوق وكرامة الناس والاحترام المتبادل بينهم دون الالتفات والاعتبار الى الدين والمذهب وبالتالي يرسخ القسمين الأوليين (أصول التسامح في الإسلام /مراد غريبي).

خامسا : التسامح السياسي : ويقصد به الصيغة التي تعتمد التساهل في تنظيم العلاقات في شؤون الافراد العامة والجماعات السياسية وهي تنبثق عن تعاليم إسلامية تهدف لبناء شخصية المسلمين كونها تتكون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من جماعات ومجتمعات فمن أهدافها قيام أسس مبنية على التسامح في مختلف ميادين الحياة سواء السياسية وغيرها ونجد من خلالها صورا مثالية في التاريخ الإسلامي منها

التي تعد السمة الواضحة للجماعات المؤمنة بالرسالة لتكون قدوة يتاسون بها كل المؤمنين (التسامح السياسي في الإسلام : السيد علي الأمين /29سبتمبر 2022)

كما جاء في القران الكريم الآيات التي تعبر عن اصلاح ذات البين قوله تعالى : (فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين)(سورة الانفال :)

فالمجتمعات المتناحرة والمتصارعة فيما بينها اصبحوا اهل مودة والفة وتحققت نعمت الله عليكم

(وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(سورة ال عمران الاية 103) .

في عقد المؤاخاة الذي قام به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة المنورة الذي كان بين قبائل الاوس والخزرج والانصار والمهاجرين وكن هدفه اساسي التسامح لبناء مجتمع متسامح متأخى يعتمد على السلم ووضع البنود لهذا المجتمع الجديد نجده في قوله تعالى (يايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة (سورة البقرة : 208)..

وتعددت الاحاديث والروايات .التي جعلت من التسامح والتراحم منهجا في التربية ليبعد كل الخلافات والنزاعات الحادة ليصون سلامة المجتمع السياسية والثقافية كما في الاحاديث النبوية قوله (صلى الله عليه واله وسلم) (المؤمن سهل الخليقة لين العريكة)و(افضل المؤمنين اسلاما من سلم المؤمنون من لسانه ويده وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) و(وافضل المؤمنين ايمانا ياحاسنهم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون .ثم قال لا يبلغ عبد حقيقته الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه وجتى يأمن جاره بوائقه) و(المهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لايدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه).(رواه البخاري –رقم 10)

ودلالة الحديث: التحلي بالآداب والأخلاق السامية فالمسلم الكامل هو الذي يجمع خصال الإسلام من لم يؤذ أحدا وخص اللسان واليد لكثرة اخطاءهما واضرارهما فاللسان يكذب ويشهد واليد تقتل وتسرق الى غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك (فتح الباري –شرح صحيح البخاري– أبو حجر العسقلاني ,كتاب الايمان /باب من سلم المسلمون من لسانه ويده ,ج1–ص70)

فالركيزة الأساسية لبناء مجتمع متراخي ومتسامح وقوي هو ركن التسامح اما الاختلافات والنزاعات والطبائع والآراء والأفكار والرغبات والتطلعات تعصف بالوحدة الضرورية بينهم للتخلص من الاختلافات والانقسامات وان كان هناك أسباب للخلاف

واستمرار الكيان المجتمعي واستقراره يأمر بالإصلاح بين الناس والحث عليه والاخذ به على انه طليعة الاعمال التي الواجب القيام بها لقوله تعالى .(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (سورة النساء: 114) (التسامح السياسي في الإسلام : السيد علي الأمين).

كما جاء في قوله تعالى (﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات : 10) .

المبحث الثالث: الدلالات الفقهية لمبدأ التسامح وتطبيقاته

للفقه الإسلامي دلالات عميقة وكثيرة تنبع من مقاصد الشريعة واصولها فالحنفية السمحة سهلة محببة الى نفوس الخلق ويمكن تناولها من زوايا فقهية فمنها ما يأتي

1–التيسير ورفع الحرج في العبادات .كل مامر اله تعالى به عباده هو في غاية السهولة والدلالة الق رانية على ذلك التيسير نجده في كثير من آياته الكريمة منها (فيض الخاطر ,

(سورة البقرة : الاية 185) }يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ{قوله تعالى

افاد النص انه يريد اله تعالى ان يسهل وييسر الطرق الموصلة الى رضوانه و رفع الحرج والتضييق عنهم والسهولة على العباد لانه هناك ما كان من التكاليف الشرعية فيها ثقل على العباد وللتسهل والتخفيف عليهم ورفع الحرج رحمة منه فجعل اما اسقاطه او التخفيف عنه كما في الصلاة جعل صلاة القصر على المسافر تخفيفا منه وجعل في الصيام عدة من أيام اخر اذا كان العبد مريض او مسافر لقوله تعالى (فمن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر) (سورة البقرة الآية 184)(مقالة التيسير ورفع الحرج : محاسن الاخلاق /اسلام ويب /العدد/17615 تدخل جميع الرخص في جميع الشرعيات وكذلك قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} (النساء الاية 28)

وجه الدلالة : يريد الله تعالى التسهيل فيما امركم به وما نهاكم عنه واباح الله ما تقتضيه حاجاتكم واباحها لكم مع حصول المشقة منها الميتة والدم فاباحها للمضطر لمنع الحرج (تفسير القرطبي)

وقوله تعالى ({مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة المائدة : 6)

وفي الطهارة جعل التيمم بدل عن الماء في الغسل عند فقد الماء وكذلك في قوله تعالى {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج: 78)

لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التوبة : 91)

وهناك الكثير من الايات القرانية التي تدل على رفع الحرج والتيسيركما هي الاثل في سقوط التكليف عن العاجز الذي لا يقدر بإتمام ماامره الله تعالى به .

ادلة السنة النبوية في قاعدة التيسير ورفع الحرج :

قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : (نَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا) مسلم /

ثانيا: التسامح في المعاملات :

قاعدة (الضرر يزال) تفيد هذه القاعدة بوجوب إزالة الضرر ورفعه بعد وقوعه ,والضرر هو الحاق المفسدة بالغير مطلقا فلا يجوز الاضرار ابتداء وانتهاء فيزال الضرر سواء قبل وقوعه او بعده (مقالات شرعية : مجلة الاحكام م: 19 الاشباه ابن نجيم 83)

ومن فروع هذه القاعدة وامثلتها ما يلي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-اذا تعدى شخص ببناء أو حفر بالوعه او مما يضر بجالاه او المارة ة ,واذا سلط انسان ميزابه على الطريق العام بحيث يضر المارين فان هذا يزال الضرر, وكذلك يضمن المتلف ما أتلفه بعوض عن الضرر الذي احدثه (الوجيز في شرح القواعد الفقهية -عبد الكريم زيدان -مؤسسة الرسالة)

ومن تطبيقاتها أيضا : في قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفسا الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده) (سورة البقرة : 233)

الدلالة الفقهية للآية : ان الام ترضع ولدها سنتين كاملتين وعلى الوالد ان ينفق عليها وعلى المولود ويكسوها حسب العرف (تفسير القرطبي)

ومن تطبيقاتها في السنة النبوية قوله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((لا ضرر ولا ضرار من ضار ضره الله ومن شاق شق الله عليه)) (مستدرك الحاكم : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري -نشر الكتب العلمية- بيروت 1411-1990- 2 /57)

وعن ابي ذر (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)) (مسلم في صحيحه رقم الحديث: 2677)

ومما يندرج تحت هذه القاعدة الفقهية : الضرر يدفع بقدر الإمكان , والضرر يزال ,واذا تعارض مفسدتان روعي اعظمهما ضرر ا بارتكاب اخفهما) وتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر الاعم منه ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح .

2- العفو والصفح في المعاملات : دعا الإسلام الى العفو والتسامح في قوله تعالى (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) (سورة التغابن : الآية 15)

ودلالتها الفقهية منها :

-العفو عن المدين والرفق في المعاملة ' قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى (البخاري في صحيحه : رقم الحديث 2076) ويحثنا الحديث على المسامحة في البيع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والشراء واللين معهم المبادرة لتقديم الخير والمسارعة اليه كاننا نسعى لانفسنا وهذا مسوق الحث على المسامحة في المعاملة (فيض القدير: جلال الدين السيوطي –ط2–دار المعرفة –بيروت لبنان 1391هـ–1972م) , 144/2)

ثالث: التسامح في العلاقات الاجتماعية والاسرية: المسامحة الزوجية مفهوم واسع يمثل الحب والموده بينهما في العشرة والصفح والتفاهم

الصلح بين المتخاصمين وكذلك العفو بين الزوجين لقوله تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)(سورة الروم:21) فالاصل في العلاقة الزوجية تنبني على الحب والمودة .

ومن امثلتها صبر السيدة اسية بنت مزاحم امراة فرعون الظالم حيث صبرت على ظلم فرعون وسوء خلقه وتعلقت بالله تعالى ان ينجيها منه ودعت ربها واعطاها الله تعالى جزاء صبرها ثواب بيتا في الجنة كما جاء في قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله) (سورة التحريم : الآية 11) (بحار الانوار : ج103/ص 347)

وجه الدلالة الفقهية :وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون واسمها اسيا بنت مزاحم كانت تعذب بالشمس فاذا اذاها حر الشمس اظلتها الملائكة باجنحتها وكان يضع على ظهرها رحى فاطلها الله حتى رات بيتها في الجنة فعندما قالت نجني نجاها الله اكرم نجاة وتعني بعمله أي كفره ,(تفسير القرطبي: 561) .

رابعا : التسامح في العلاقات مع غير المسلمين : التفاضل والتسامح حتى مع الكفار فقد امر الله تعالى نبيه ان يعامل الكفار بالصفح عن الكفار فقال تعالى (فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين) (المائدة : 13) وقوله تعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) (سورة الأعراف : 199) (فمن عفى واصلح فاجره على الله) (الشورى : 40) .وكثير من الآيات القرانية التي تدل على التسامح مع غير المسلمين (مقال حكم التسامح مع الكفار) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاحكام المتعلقة مع الذمي والمعاهد : وتعني كلمة الذمي العهد والأمان والضمان وجاءت هذه التسمية نسبة لان لهم عهد الله ورسوله وجماعة بالمؤمنين كي يعيشوا بسلام أي بحماية الإسلام بناء على عقد الذمة بشرط بذلهم الجزية والتزامهم بقانون الإسلام في غير شؤن الدين ولهم حقوق متبادلة منه حق الحماية من الاعتداء الخارجي (مطالب أولى النهي –العلامة الفقيه مصطفى السيوطي الرحبياني –ط الأولى – المكتب الإسلامي –1380–1960) .

التسامح مع اهل الكتاب .القصد من اهل الكتاب من قام دينهم على كتاب سماوي مثل النصارى واليهود وكتابهم التوراة والانجيل بين القران الكريم صورة النهي عن مجادلتهم في قوله تعالى (ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا نمنهم) (سورة العنكبوت : 26)

بينت الاية صورة التسامح الكبيرة لهم وجواز الاكل من ذبائحهم وقيام الزواج منهم على المحبة والمودة (غير المسلمين في المجتمع الإسلامي –يوسف قرضاوي –مكتبة وهبة –ط2–1984م–1404هـ)

وتسمح النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تسامح مع الكفار مثاله : الذين يقيمون مع المسلمين دون قتال ولا يتعدون عليهم بل كان ت علاقتهم مبنية على العدل والتسامح فكان النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) يزور مريضهم ويحسن الى جيرانه وقال انس: (كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه واله وسلم فمرض فاتاه النبي وجلس عند راس وقال له : اسلم ,فنظر الى ابيه وهو عنده فقال ك أطع أبا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول (الحمد لله الذي انقذه من النار) (التسامح النبوي: مقال ,اسلام ويب شمائل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) نشر: 10– 2018).

الخاتمة والتوصيات :

1–التسامح شجرة مثمرة طيبة تكسب المسامح رضا الله تعالى ورضا النفس والطمأنينة وتدفع المسيء لتجنب الإساءة في حياته كما له من الاجر العظيم والثواب الجزيل عند الله تعالى في قوله تعالى (الا من اتى الله بقلب سليم) أي القلب النقي الخالي من الأحقاد والضغائن .

2–التسامح زينة الفضائل لما له من قيمة أخلاقية وحضارية وتعود بالنفع على الفرد والمجتمع .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-يدخل التسامح في كل مجالات الحياة الإنسانية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن تشترك هذه الأنواع بقيم ومبادئ متنوعة .

4-يقوم التسامح على ثلاثة ركائز منها المصلحة الشخصية بإيثار مصلحة الغير على الشخصية والاعراض عن التصرفات الغير صحيحة بسبب الجهل والسفه كما يعترف بإيصال الخير اليه .

5-يفسح القران عن ترسيخ قيم سامية بإلغاء الفوارق الطبقية والتعصب بين الأديان المختلفة والشورى والصفح عنهم مما يؤدي الى نبذ التعصب ونظرة القران نظرة إيجابية .

6-يجب على الانسان ان يأخذ مبدأ التسامح في حياته لانه القيمة العليا التي جاء بها القران الكريم وامر بها الإسلام ولأنه يكمن في صلاح النفس ونقاء القلوب والحب والتوادد وفي كل جوانب الحياة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

ابن زكريا ,أبو الحسن احمد بن فارس (1979): :التسامح ومنبع قضايا إسلامية , العدد 2سنة 8

2. ابن عرفة ,محمد بن محمد التونسي مقال حكم التسامح مع الكفار, بيروت –لبنان–ط2008

3. احمد بن فارس بن زكريا القزويني , .مقاييس اللغة: دار الفكر 1399هـ–1979م) ج454/2).

4. الإسلام والتعايش في الأديان :,عبد العزيز بن عثمان ا لتويجري, ,المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم ايسيسكو 1998 ,الرباط , مكتبة الجامعة البريطانية ف ي مصر .

5. الاشباه والنظائر : زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم (ت: 970هـ) دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان (ط الأولى– 1419هـ–1999م)

6. أصول التسامح في الإسلام : مراد غريبي : مجلة الكلمة ,العدد 107 –17–7– 2020) وبعبد الله احمد اليوسف

7. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام : محمد الطاهر بن عاشور : تونس

8. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : محمد باقر المجلسي (1027–1110هـ) دار احياء التراث العربي , ج103/ص 347)

9. البخاري : محمد بن إسماعيل ,الادب المفرد/دار البشائر الإسلامية (,بيروت ,ط3 – 1940) .

10. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتظى الحسيني الزبيدي ,تحقيق جماعة من المختصين اصدار وزارة الارشاد والانباء في الكويت المجلس الوطني في الفنون والآداب ,(1385هـ–1422هـ) .

11. التسامح السياسي في الإسلام : السيد علي الأمين /29سبتمبر 2022

التسامح الفكري والثقافي : مجلة دولية نشر البحوث والدراسات ,المجلد الرابع ,العدد الثامن والثلاثون ديسمبر 2–22م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. التسامح في الشريعة الإسلامية: مجلة البحث العلمي في الآداب : المجلد 21,العدد 2 يناير, 2022 / الامارات ,ص 74

13. التسامح واسسه المنهجية في الإسلام ,تعايش : معالي الشيخ عبد الله بن بيه رئيس مجلس الامارات للافتاء الشرعي –2019

14. التيسير ورفع الحرج : محاسن الاخلاق مجلة الاحكام: مقالات شرعية /اسلام ويب /العدد/17615 شرعية

15. جامع البيان في تفسير : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ–310) تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ,دار هجر للطباعة والنشر) ط الأولى –(1422هـ–2001م .) ج3/476,)

. جريدة الشرق / مقال د. خالد البوعينين /8سبتمبر –2016).**16**

17. حسن سالم عبود ايات التسامح في القران الكريم ,مجلة الجامعة العراقية , مج 34 العدد1 , 2016

دار سحنون والقاهرة , دار السلام ,2006,ص16

. ديوان عنترة, خليل الخوري –بيروت – مطبعة الآداب 1893 **18**

19. السنن الكبرى للبيهقي :أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (384هـ–458هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله بن الحسن التركي ,نشر :مركز هجر 20. البحوث والدراسات العربية والإسلامية –القاهرة , والدراسات)(ط الاولى –1432هـ–2011) .

21. السيرة النبوية : مقالات شمائل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اسلام ويب , نشر: 2018/7/10

22. السيرة النبوية : ابن هشام أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري ,كاتب سير ومؤرخ (ط 2––دار المعارف الإسلامية)ج3 . شرح دوان المتنبي : الواحدي علي بن احمد النيسابوري 23468

24. علي سلمان دريع , (2009) حقيقة التسامح في السالم, مكتبة ابن كثير, 1112)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

25. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي –يوسف قرضاوي –مكتبة وهبة –ط2–1984م–1404هـ)

26.فيض الخاطر , احمد امين مجموعة مقالات أدبية واجتماعية التسامح الديني في الإسلام ,صيدا –بيروت , مؤسسة هنداوي ,2012) ج9

27.فيض القدير: جلال الدين السيوطي –ط2–دار المعرفة –بيروت لبنان 1391هـ––1972م) , 144/2)

28. لسان العرب : ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الافريقي (711هـ) ,دار صادر –بيروت ,ط3 1414هـ ,989/2

29. مستدرك الحاكم : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري –نشر الكتب العلمية–بيروت 1411–1990– 2 /57

30. مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206–310) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (1288هـ) ,كتاب الاشربة /باب: كل مسكر حرام ,رقم حديث:20001)

31. مسند احمد , أبو عبد الله –ط الرسالة –دار الكتب العلمية –رقم الحديث 22291) .

32. مطالب أولى النهي –العلامة الفقيه مصطفى السيوطي الرحبياني –ط الأولى –المكتب الإسلامي (1960–1380) .

33. معجم الغني الزاهر ,عبد الغني أبو العزم ,مؤسسة الغني لنشر ,دار الكتب العلمية .

34. معجم مقاييس اللغة ,تحقيق عبد السالم محمد هارون –بيروت :دار الفكر .

35. مقاصد الشريعة الإسلامية : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:1393هـ) تحقيق : محمد حبيب ابن الخوجة ,نشر: دار الأوقاف والشؤن الإسلامية (1425هـ – 2004م) ص299,)

36. النوازع الخلقية: كمال اليازجي, مكتبة بيروت –دار الكتاب اللبناني ,طبعة الأولى 1973)

37. الوجيز في شرح القواعد الفقهية –عبد الكريم زيدان –مؤسسة الرسالة

والحمد لله رب العالمين ونسال الله التوفيق.